

تمثلات المجال الأخضر العام في مدينة قسنطينة

سفيان بوعناقة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة
الجزائر

ملخص:

ليس المجال الأخضر العام في المدينة منفصلا عن التمثلات الاجتماعية المنبثقة عن الحياة اليومية والحس المشترك، فممارسات وسلوكيات الأفراد تعتبر نسقا سلوكيا وفكريا في التعامل مع المجال الأخضر العام لها مرجعيتها التي تبرزها وتوجهها. والذاكرة الجماعية في مدينة قسنطينة -على غرار الكثير من مدن الجزائر- ارتبطت عبر تاريخها باحتلال المجال العام وفرض السيطرة واثبات الوجود والهوية، فالمجال الأخضر العام يحمل في التمثلات الاجتماعية الهيمنة الذكورية والاستعمار والسيطرة السياسية والطبقية الاجتماعية.

مقدمة:

لواقع المجالات الخضراء العامة الراهن في مدينة قسنطينة أهمية في تفسير الدلالات الاجتماعية والثقافية والذاكرة الجماعية للمجال العام الحضري، يتجلى في تحليل الألفاظ والخطابات المنتجة اتجاه البيئة الطبيعية في المدينة، فممارسات الأفراد اتجاهها تبرز نسق سلوكي وفكري اجتماعي في التعامل معها.

Abstract:

The public green space is related to the social environment emerging from the daily life, common sense and individual practices and behaviour, which represent the attitude and ideological method in dealing with public green spaces that have a reference which justify and guide it.

The collective memory of the city of Constantine, like many other cities of Algeria, has historically been linked to the occupation of the public spaces, the imposition of control and the proof of existence and identity. The general green domain holds in social manifestations male domination, colonialism, political domination and social class

1. مفهوم المجال الأخضر العام: لتحديد هذا المفهوم وجب تفكيكه، لأنه يتكون من مفاهيم كل مفهوم له تعاريفه الخاصة، هذه المفاهيم تتمثل في: المجال، المجال العام، المجال العام الحضري، الأخضر والمجال الأخضر العام.

1. المجال: استخدم في اللغة الفرنسية كلمة " espace " وترجمة في اللغة العربية إلى مجال وفضاء، واختلف المتخصصون في العلوم الاجتماعية في استخدام المفردتين، لهذا عاد الباحث إلى اللغة العربية لتقصي أيهما أصح في الترجمة.

- **الفضاء:** يقول ابن منظور: "الفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض... والفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض، يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء.." (1)

أما المجال في اللغة العربية: محل الجولان، يقال ما ترك مجال للشك، أي لم يسمح به، ولا مجال للطعن فيه، أي لا يقبل الإعراض، وفي هذا المجال، أي في هذا الصدد.. (8).

2. المجال العام: هو مفهوم استخدمه الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (Kant. E) إشارة منه إلى الممارسة الديمقراطية ويعتبر بورغن هابرماس (Habermas. J) من أعاد استخدامه وتعميمه، منذ السبعينات من القرن الماضي(3).

يعرف (Habermas. J) المجال العام بأنه: "ظاهرة اجتماعية أولية شأنها شأن الفعل والفاعل والجمعية والجماعة، لكنها ظاهرة تستعصي على المفاهيم التقليدية للنظام الاجتماعي، المجال العام لا يمكن فهمه كمؤسسة، ولا كمنظمة بطبيعة الحال، بل انه ليس حتى إطارا من الأعراف يضم كفاءات وأدوارا متباينة أنظمة للعضوية وإلى ما هنالك، وهو لا يمثل إلى حد ما منظومة، ولكن يسمح لمنظومة ما بإحاطة نفسها بتخوم دخيلة، وهو يتميز بأفاق مفتوحة ونافذة ومتحولة، وفي أفضل الأحوال، يمكن وصف المجال العام بشبكة للتواصل وتبادل المعلومات ووجهات النظر، وضمن هذه الصيرورة تجري تصفية/ تنقية هذا الدفق من التواصل وتركيبه بحيث ينضوي ضمن رزم من الآراء العامة المتعلقة بموضوعات محددة ... تجري إعادة إنتاج المجال العام من خلال فعل تواصل، يكفي للقيام به بمجرد إتقان لغة طبيعية" (9).

ومن خلال تعريف (Habermas. J)، فإن المجال العام يقصد به، مسرح النقاش والاتصال وتبادل المعلومات بين الأفراد، إلا أنه يحصر عملية النقاش وتبادل المعلومات بين أفراد الطبقة البورجوازية لا غير، " وهو ما يأخذه عليه الكثير من النقاد، لأنه يثير جدلا بشأن جدليات الضم/ الإقصاء... إقصاء للطبقة والنوع، ويحذر هابرماس صراحة من "الحركة الشعبوية" (9).

وفكرة الإقصاء في تكوين المجال عند (Habermas. J)، هي فكرة يوتوبية لأن المجتمعات المعاصرة، تعكس التدرج الطبقي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مما يجعل جماعات تتشكل وتكون لكل جماعة مصالحها واهتماماتها الخاصة، وبهذا نبتعد عن فكرة المجال العام(4)، لأن المجال العام يكون للجميع والمشاركة فيه للجميع بدون استثناء، وفتح لجماعة دون غيرها يجعل منه خاصا وليس عاما.

وفي تعريف آخر غير إقصائي يعرف المجال العام على أنه: " وسيلة من وسائل التعبير الاجتماعي، يكون هوية المجتمع عن طريق عالم الرموز، يشارك المجال في تعريف الفعل الاجتماعي للموضوع الاجتماعي وإمكانية التغيير من خلال العملية التاريخية والنظرة التي يستعملها علم الاجتماع كحد للبعد الرمزي والثقافي" (6).

3. المجال الحضري العام: المجال العام هو مجال النقاش والاشتراك وتبادل الأفكار والآراء والاتصال بين مختلف الأفراد، أما إذا تعلق هذا الفعل بمجال معين ومكان معين في المدينة فيعرف بالمجال العام الحضري.

يقتررب مفهوم المجال الحضري من مفاهيم أخرى وجب تبين دلالتها حتى نحدد مفهوم الدراسة المتبنى تحديدا دقيقا.

الوسط الحضري: " شاع هذا التعبير عند المؤلفين الأنجلو-سكسون في مفهوم قريب للوسط الجغرافي، يتعلق بالوسط الطبيعي، وأيضاً بالبيئة الحسية القائمة بواسطة الإنسان، وكذلك كل ما يظهر السلوك الإنساني (الأشخاص الآخرين، عددهم، خصائصهم) " (2).

المحيط الحضري: "هو الإطار البيئي عند علماء الطبيعة لحياة الكائن الحي، تبنى الجغرافيون هذه الكلمة عام 1928، للدلالة على تجمع المؤسسات البشرية... واستعمل هذا المفهوم عند الباحثين الأمريكيين، حيث أنهم اهتموا بدراسة الإنسان الحضري والمدينة والشبكات الحضرية" (2).

المنطقة الحضرية: "هي مساحة من الأرض تقع ضمن حدود المدينة وتتميز بصفات طبيعية واجتماعية معينة، فالمدينة يمكن تقسيمها إلى عدد من المناطق الحضرية تتخصص كل منها بوظائف معينة..." (5).

استخدمنا مفهوم المجال الحضري بدل المفاهيم السابقة، كونه المفهوم الأكثر استعمالاً في العلوم الاجتماعية، فهو يمثل النشاط والفعل والتفاعل الاجتماعي بالدرجة الأولى، بينما تتبنى المفاهيم الأخرى معان مادية تتلاءم أكثر مع علم الجغرافيا وعلم البيئة والتهيئة الحضرية و هو ما سنتبينه في تعاريف المجال الحضري العام الآتية.

يعرف بأنه: "هو الذي يوضع تحت تصرف المستعملين، الذين يتشاركون في استعماله، ليصبح مكاناً للتعرف بامتياز" (22)، حسب هذا التعريف فإن المجال الحضري يرتبط بمكان معين وأفراد يستعملونه للتعرف فيما بينهم.

وفي تعريف آخر: "هو مكان للتقارب الاجتماعي لأشخاص يكونون معاً، ومكان الفعل والخبرة، ومرجع يعطي معنى للأدوار المسرحية، فهو مكان اجتماعي مشترك تتوسط فيه الإرادة والعزيمة والتنظيم والضبط للمكان المشترك، أو بعبارة أخرى: هو بيئة حضرية مفتوحة مع مشاركة متبادلة ليست فقط للمشاهدة وإنما تحرض أيضاً على المعرفة والاتصال والاختلاط بالآخرين" (21).

من تعاريف المجال الحضري العام السابقة يتردد مصطلح المكان، على أن المكان ليس مرادفاً للمجال بل هو الموضوع الجامد ما يجعله مجالاً هو الحركة التي تعطيه إياها عمليات التعرف والتقارب الاجتماعي والتشارك، والمكان حسب إيمانويل كانط (Kant. E) هو "حاسة خارجية كخاصية ذهنية للإنسان بها نتصور الأشياء موضوعة خارجنا في المكان" (18).

فالمكان ما يقابل الزمان، ويقابل الإحساس الداخلي للإنسان كونه خارجي عنه.

ويعرف (k.Raymond Ledrut) المجال الحضري العام بأنه: الإطار المبنى والسناتيكي يعطى للفرد، وهو جامد ليست به حركة، يحوله الفرد ويجعله حيوي وديناميكي، وهذا التحول يكون على أساس ثقافة المجتمع ومختلف العلاقات التي تنشأ ما بين الأفراد، وفي هذا الحال يصبح لكل مجال حضري وظيفة معينة تعبر عن العلاقات الاجتماعية" (25).

ويعرف أيضاً بأنه "هو الذي يقدم للمجتمع اشتراك عام في أماكن المرور والتجمع، حيث يوضع تحت تصرف الجميع بدون استثناء، لا يتبع في ملكيته لأحد قانوناً، وهو محمي من طرف القطاع العام" (16)، وهذا التعريف قانوني يحدد المجال الحضري العام في الاشتراك العام للمواطنين في استعماله، أما ملكيته فهي تعود للقطاع العام الذي يشرف عليه في إطار التسيير الإداري.

ويشترط في هذه الحالة أن يتيح النظام الحريات العامة (لجميع) بدون استثناء، فأشرف الدولة على المجال الحضري العام هو: إشراف يتيح لها بموجبه ممارسة السلطة باسم الجميع ولمصلحة الجميع حتى يتعدى المفهوم معنى الإقصاء والسيطرة (14).

وقبل الوصول إلى تحديد مفهوم المجال الأخضر العام يجب تحديد مفهوم الأخضر والأخضر.

4. الأخضر: هو لون يعبر عن مفهوم تبنته منظمة السلام الأخضر- وأصبح شائعاً - بالتركيز على ترويج القيم الثقافية الاستهلاكية الصديقة للبيئة، كما تدفع الشركات إلى إنتاجها (24)، وهذا بهدف الحفاظ على البيئة لجعلها مكاناً آمناً للعيش وضمان بيئة مستدامة للأجيال القادمة. ويستخدم لفظ الأخضر للدلالة على المساحات والمسطحات النباتية المكتسبة باللون الأخضر، وهي ذات أهمية بيئية في تنقية الهواء والحفاظ على التربة وتوفير الأكسجين وخفض الحرارة... مفهوم المجال الأخضر العام،

يعتبر حديث نسبيا لأنه استخدم أول مرة في القانون المالي التوجيهي الفرنسي سنة 1976، وعرف على انه: المجال المخصص للمتنزهات والحدائق في المناطق الحضرية (23).

تعرف المجالات الخضراء العامة على أنها: "تلك المناطق التي تشغل مساحات خضراء واسعة، أو هي المناطق التي يمكن زراعة عدد من الأشجار الكبيرة والعالية فيها، والتي تضفي جمالا طبيعيا على الأحياء السكنية، وفي العادة تخترق المناطق الخضراء عددا من الممرات والمماشي، التي يستفيد منها السكان للتنقل أو التمشي وقضاء أوقات الفراغ، وتعتبر الحدائق العامة أهمها" (7). وفي تعريف آخر: " هي التي تلبى حاجة العزلة والاسترخاء، والهواء النقي لسكان المدينة وتجذبهم إلى الطبيعة" (20).

ومما سبق فالمجالات الخضراء العامة، هي المجالات التي تشغلها الأشجار والنباتات مشكلة مساحات خضراء، يتشارك فيها ويستعملها كل أفراد المجتمع بدون استثناء، بهدف التعارف وتواصل الأفراد فيما بينهم وبين بيئتهم الطبيعية داخل البيئة الحضرية، حيث تتوفر على الهواء النقي والسكون والجاذبية.

II. المجالات الخضراء العامة في مدينة قسنطينة:

اهتم أهل قسنطينة منذ القدم بالمجالات الخضراء العامة، إذ مرت على قسنطينة عدة حضارات من الحضارة النوميدية والقرطاجية إلى الحضارة الرومانية والبيزنطية إلى دخول المسلمين إلى العثمانيين وأثرهم خاصة وأن الفرنسيين وصفوا تلك الحدائق، منها حديقة الباي من طرف Charles Féraud في كتابه *visite au plais de Constantine* إذ وصفها وصفا دقيقا (15). كما وصفت الفرنسية Louis régis في كتابها *Constantine et sa région* الحدائق خارج أسوار المدينة باتجاه الحامة واهتمام واعتناء السكان بها (19). واعتبر البايات إنشاء المجالات الخضراء العامة داخل المدينة القديمة إسرافا وعملا مضرا بالخزينة (12)، وبدخول الفرنسيين إلى الجزائر، عرفت المجالات الحضرية الخضراء اهتماما كبيرا، فقد عملت الإدارة الفرنسية على حث المعمرين بإنشاء مجالات خضراء مستخدمة وسائل منها:

- المعارض التي تعرض النباتات والحدائق التجريبية.
- المسابقات المشجعة على خلق الحدائق والبستنة.
- حثت الجرائد والمجلات اليومية ووسائل الإعلام المكتوبة المعمرين على إنشاء الحدائق، من أجل حياة صحية أفضل مستعملة عناوين مثل: "النخلق حدائق" و"نخطط لحديقة مهما كانت وجهتها" و"كيف يمكن أن ننزله"...

هذا النوع من الإشهار والتحسيس هو سياسة استعمارية لتحريك إيديولوجيا من أجل نقل صورة فرنسا ونموذج الحياة الصحي ومن أجل إبراز الثقافة الفرنسية وإثبات وجودها (17). كما اهتم المعمرون بغرس حزام غابي في المنصورة وجبل الوحش عام 1846م، وإنشاء عدة حدائق عامة في منطقة *la brèche* عام 1815م وفي الأحياء السكنية حديقة القنطرة عام 1935 وحديقة سيدي ميروك عام 1945 حتى وصل عدد الحدائق إلى 8 حدائق سنة 1962م. ومن أجل تخفيف الضغط عن المدينة بسبب النزوح الريفي، قامت فرنسا بمشاريع إسكانية للجزائريين، ولكنها كانت على حساب مجالات خضراء كما هو الحال بالنسبة لجان الزيتون أو التوت وغيرها، وبدل اسمها على أنواع الأشجار المغروسة فيها سابقا.

وبعد الاستقلال استمر التوسع العفوي والعشوائي على حساب مجالات خضراء كما هو الحال بالنسبة للشالي وبن تليس والكلم الرابع والمنشار (10)، وأصبحت الحاجة ملحة لمعالجة تقادم أزمة السكن ووضعت الدولة الجزائرية مخطط 1970-1973 و1974-1977 كأداة لتخطيط المساكن الحضرية الجديدة (ZHUN)، المستوحى من نظرية Le Corbusier عن (مدينة الغد)، وهو ما عبر عنه الميثاق الوطني سنة 1976م " يجب على الدولة أن تضمن دمج الإسكان في إطار يحكمه التخطيط العمراني الحديث، والاستجابة لمتطلبات بيئة هدفها تحسين نوعية الحياة"، وهذا المخطط - ZHUN - هو عبارة عن مجموعة من المساكن الجماعية يتراوح حجمها بين ألف وخمسة آلاف مسكن للمجموعة الواحدة مع

تمثيلات المجال الأخضر العام في مدينة قسنطينة

توفير المرافق الضرورية بما فيها المجالات الخضراء العامة، شرع في هذا المخطط ابتداء من سنة 1980م في أحياء الزيدانية والدقسي وساقية سيدي يوسف وحي 20 أوت وبوجنانة وبوصوف وحي 5 جويلية، ولكن هذه الأحياء كان لها عكس ما خطط له خاصة وأن بعضها زحف على مناطق غابية بأسلوب معماري لمنازل تشبه العلب أكثر منها مساكن، وكانت بيئتها قاحلة جرداء معادية للفرد وللجالات الخضراء، حيث ولد في الدول الأنجلوسكوتية مفهوم "الغابات الحضرية" عكس مدينة قسنطينة أين غزا الإسفلت والاسمنت الغابات.

ووفقا للأرقام الصادرة عن ولاية قسنطينة، كان للمدينة قبل الاستقلال 150 هكتارا من الغابات الحضرية، وتقلص ليصبح 50 هكتارا فقط، تقع معظمها في مرتفعات القنطرة وسيدي مبروك وشرق حي المنصورة وسيدي مسيد، وفي 1980م في كثير من البلدان المتقدمة أطلقت خطط لاستعادة الطبيعة في المدينة أطلق عليها اسم "الخطة الخضراء" و"الإدارة المميزة" و"خطة التخضير"، أما في قسنطينة ذلك الوقت تمت تدخلات متفرقة لإنعاش مناطق صغيرة لتحويلها إلى مجالات خضراء، حيث أنشأت ثلاث حدائق على الأراضي المهجورة على مستوى شارع عواطي مصطفى والثانية حديقة قرفي والثالثة في حي فيلاي، ثم أنشأت حديقتين واحدة في الدقسي وحي فضيلة سعدان ثم واحدة في حي زواغي، ولكن كان أيضا تقليص للمجالات الخضراء في كثير من الأحياء وفي الكثير من المشاريع، فمثلا: توسع شارع بن بولعيد وإنشاء محطة الحافلات الرئيسية كان على حساب مجالات خضراء عامة، والطريق السريع شرق غرب قضى لوحده على 4500 شجرة بإتلاف 11 هكتار، لقسنطينة اليوم 18 حديقة عامة، وغابات حضرية تقارب ألف هكتار في منطقة الجباس ووادي زياد وبكيرة وجبل الوحش والمريج(13).

المعايير الكمية في توزيع المجالات الخضراء على أحياء مدينة قسنطينة:

حسب التعلية الوزارية 68/38 في تحديدها للسلم الهرمي، تفترض نسبة 4 متر مربع للفرد الواحد من المجالات الخضراء ما بين الأحياء وهي تتمثل أساسا في الحدائق العامة، والملاحظ أنه احصاء سنة 2008، بعدد السكان وتوزيع الحدائق على المندوبيات البلدية، فإن قسنطينة تعاني عجزا كبيرا في تحقيق المعيار الوطني، حيث أن بعض البلديات تفنقد لوجود مجالات خضراء في أحيائها كما هو الحال بالنسبة للزيدانية و5 جويلية والقماص، بينما تشكل أعلى نسبة بحي القنطرة بنسبة 1.82 متر مربع للفرد الواحد وهي تشكل نسبة 13.64 % من الحدائق العامة الموجودة في مدينة قسنطينة وهي تمثل وسط المدينة، والحال نفسه بالنسبة للمنظر الجميل بنسبة 1.25 متر مربع للفرد الواحد وهي تشكل نسبة 23.10 % من الحدائق العامة الموجودة في مدينة قسنطينة، بينما تشكل المندوبية البلدية للتوت نسبة 1.16 متر مربع للفرد الواحد، وهي نسبة حققتها بعد إنشاء مركب التسلية سنة 2006 ببومرزوق.

جدول يبين توزيع المساحات الخضراء على مندوبيات البلدية قسنطينة

المنسوبية البلدية	الحدائق العامة (م2)	إحصاء سنة 2008	النسبة (م2 / للفرد)
سيدي راشد	28500	51078	0.56
المنظر الجميل	54000	43043	1.25
القنطرة	53700	29554	1.82
سيدي مبروك	31700	64648	0.49
القماص	/	46014	00
التوت	70000	60360	1.16
بودراع صالح	6100	47966	0.13
الزيدانية	/	44244	00
05 جويلية	/	31765	00
المجموع:	162800	418672	/

المصدر: جدول مركب، الديوان الوطني للإحصاء + EDEVECO

- البايك: وهو تعبير ومسمى مشتق من اسم "الباي" وهو الحاكم الممثل للسلطة العثمانية، الأمر الناهي في المدينة، استقر الباي في الجزء الشمالي الشرقي من حي القصبة مع حاشية من الأتراك محمية بقوة الجيش الانكشاري، كانت نظرتهم علوية للأهالي، باعتقادهم أنهم الجماعة الممتازة على باقي العناصر الأخرى، تمسكوا بعاداتهم ولغتهم ونمط حياتهم (11)، وعدم اندماجهم بالأهالي وفرض سلطتهم السياسية والإدارية والعسكرية وتحكمهم في المدينة ومجالاتها العامة خاصة، ترسخ في الذاكرة الجماعية ليس في قسنطينة فقط بل في جميع المدينة التي سيطروا عليها.

استعملت تسمية "البايك" كمفردة ومفهوم قانوني في الوسط الحضري، يمثل السلطة وتصور اجتماعي لتملك الدولة الأجنبية كنظام وبناء خارجي عن هذا المجتمع، وانتقل المفهوم كثقافة ورمز للأجيال اللاحقة، فكان المجال العام في عهد العثمانيين هو ملك للأتراك فهو بايك، وفي عهد الفرنسيين هو ملك لهم فهو بايك أيضاً، ورغم استعادة المجال العام بعد الاستقلال وأصبح ملك للدولة فإنه بقي في تمثل الجزائريين بايك (26).

وبما أن المحتل هو ذلك الأجنبي، وأن ما يملكه هو ملك له وليس لأهالي المدينة، فعداء الأجنبي هو عداء للمجال العام، وفي كثير من الأحداث والاضطرابات السياسية والاجتماعية يعتدي المتظاهرون على المجال العام على أساس انه ليس ملك لهم بل هو ملك البايك، والسلوكات العدائية للمجال العام تظهر في الحياة اليومية فرمي الأوساخ وتكسير المقاعد ومختلف المرافق هو مرتبط بشكل أو آخر بهذا التصور ولو كان خاطئاً.

الزئقة أو الزقاق: تشير هذه المفردة إلى مجال الحركة والتوقف الخاص بالرجال، تقدم في كثير من الأحيان المعنى السلبي في تمثيل الشارع باعتباره مجال لجميع الأخطار، وبالتالي يمثل الذكور، ومفهوم الزئقة في التمثلات الاجتماعية لا يختلف كثيراً عن عبارة (البرا) في استعماله من طرف الذكور واستباحته.

ورغم احترام الثقافة المحلية للمجالات الخضراء إلا أن المجال الأخضر يصنف كمجال عام في المدينة، فهو لا يختلف عن العبارات والرموز التي استعمالها المجتمع عن المجال الحضري العام، فالمجال الأخضر العام يحمل في التمثلات الاجتماعية تصور سيطرت الرجال والأخطار خاصة وان الكثير من هذه المجالات مستترة عن أنظار الناس، ما يتيح الفرصة أكثر لممارسة المحظورات، وفي كثير من الأحيان يسيطر على هذه المجالات المنحرفون عن القيم الاجتماعية.

وارتبطت المجالات الخضراء العامة في مدينة قسنطينة بالاستعمار والسيطرة السياسية والطبقية على المدينة، حيث أن أحياء الأوربيين تمثل الرقي والحضارة الحديثة والغنية بوجود حدائق ومجالات عامة، عكس أحياء الأهالي الفقيرة التي تنعدم فيها هذه المجالات.

وبعد الاستقلال كان على الجزائريين إثبات سيطرتهم على المجال العام، بتسمية المجالات الخضراء بأسماء شهداء الثورة التحريرية بدل الأسماء الفرنسية، وهو رمز يبين استعادتها السيادية للمجالات العامة وإثبات الهوية التي تمثل الدولة الوطنية الفتية.

على سبيل الختم

ارتبط الواقع الراهن للمجالات الخضراء العامة في مدينة قسنطينة بالذاكرة الجامعية المرتبطة بالاحتلال وفرض السيطرة وإثبات الوجود والهوية في حيازة المجال العام، تتجلى في دلالات الألفاظ والخطابات الموجهة، وهي رموز تدل على الثقافة والملكية والسلطة والسيطرة "البرا، البايك، الزقاق.."، وهو ما يفسر الكثير من الممارسات والأفعال والتصورات التي تنتقل عبر الذاكرة الجماعية لتستعمل في الحياة اليومية وتبرز علاقة الإنسان في المدينة ببيئته الطبيعية الخضراء.

المراجع

1. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر، دس، ص 34-31.
2. بيار جورج: معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة: محمد الطفيلي، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2002.

3. حسن مصدق: يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي للكتاب، لبنان، 2005.
4. خالد كاظم أبودوح: مفهوم المجال العام، الأبعاد النظرية والتطبيقات، مجلة إضافات (مجلة الكترونية متخصصة في علم الاجتماع)، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 15، صيف 2011، ص 144، www.magsociologie.com. أنظر:
- (Parkins. Jhon : forest Management and Advisory groups in Alberta : An Empirical Critique of Emergent public sphere, Canadian Journal of sociology, vol 27, N°2 ? Spring , p169).
5. ديكن ميتشيل: معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد حسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.
6. عبد الحميد دليمي: الواقع والظواهر الحضريّة، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دس.
7. عبد الرزاق عباس حسين: جغرافية المدن، مطبعة اسعد، بغداد، 1977.
8. علي هادية وآخرون: القاموس الجديد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
9. فواز طرابلسي: المجالات العامة والفضاء الحضريّة مقارنة نقدية مقارنة، ترجمة: مها بحيح: مجلة إضافات (مجلة الكترونية متخصصة في علم الاجتماع)، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 05، شتاء 2009، ص 31، www.magsociologie.com. أنظر:
- Habermas. Jürgen : Between Facts and Norms : Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy, Cambridge, MA : MIT Press (Studies in Contemporary German Social Thought,1996).
10. محمد الهادي لعروق وآخرون: البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2001.
11. محمد بن علي شعيب: قسنطينة أم الحواضر في الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980.
12. ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والمعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
13. ALI-KHODJA ADRA: espace vert public urbain de l'historicisme a la normativité (cas de Constantine), thèse de doctorat es-science option urbanisme ; faculté de la terre de la géographie et de la ménagement du territoire ; département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine ,13/07/ 2011.
14. Bayhoun Nabil et Jean Claude Davide : Du Souk à la place du citoyen au citoyen ; Ecpace Public dans les villes arabes (au moyen orient) , science sociales et phénomènes urbains , fondation ibensaoud, Casablanca.
15. Charles Féraud : visite au plais de Constantine, nouveau journal des voyages, librairie hachette et Cie, paris, 1877.
16. *Espace public européen : histoire et méthodologie European public spaces: history and methodology* ; Colloque international Paris, 9-10 octobre 2014 - 9-10 October 2014

- ikram saidane : le concept des jardins de l'époque coloniale en Tunisie ; entre importation et culture, acte de séminaire, étape de recherches en paysage, n°7, école nationale supérieure du paysage, Versailles, 2005, pp 74-76. www.varssaille.ecol-paysage.fr
- Kant Emmanuel : Critique de la Raison Pur, Ed Flammarion, France , 1987.
- louis régis : voyage et séjours (Constantine et sa région), introduction de a. Mézières de l'académie française, éditeur ancienne maison .Michel Lévy frères. A la librairie nouvelle, paris, 1880
- Muret. J. p et autres : Les espaces Urbains, ED du Moniteur, paris, 1987.
- Nathalie Bouvier et Daclon Gilles Sénécal : les jardins communautaires de Montréal, un espace social ambigu, revue loisir et société, volume 24, N° 2, presse de l'université du Québec, automne 2001.
- Pierre Merlin et François Choay : Dictionnaire de L'urbanisme et de L'ménagement, PUF, paris ; 1988.
- Plane .A : La commune et L'aménagement Des sites, ISBN, paris, 1980.
- Pride .w et Ferrel .o. c : Marketing Concepts et Stratégies,3rd , Ed Mifflin, New York, 2003.
- Raymond Ledrut : L'espace en question ou le nouveau monde urbaine, Ed Anthropos, paris, 1976.
- Nassima dris : la ville mouvementée (espace public, centralité, mémoire urbaine à Alger), éd. Harmattan, paris, 2001.